التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع لسورتي (الحِجر) و(النحل)

بحث في عرض القرآن بالقراءات

إعداد أ/ عراقي أحمد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع لسورتي (الحِجر) و(النحل).
الكلمات المفتاحية: قراءة القرآن الكريم، القراءات السبع، التطبيق العملي لقراءة القرآن الكريم بالقراءات السبع لسورتي (الحِجر) و(النحل).

I. *المقدمة*

ننتقل بعد ذلك إلى القراءات الواردة في سورة الحجر في الربع الأول منها:
قوله تعالى {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} [الحجر: ١] قرأ ابن كثيرٍ بالنقل في الحالين وكذا حمزة عند الوقف "وقرآن مبين".

II. *موضوع المقالة*

القراءات الواردة في سورة الحجر.
ننتقل بعد ذلك إلى القراءات الواردة في سورة الحجر في الربع الأول منها:
قوله تعالى {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ} [الحجر: ١] قرأ ابن كثيرٍ بالنقل في الحالين وكذا حمزة عند الوقف "وقرآن مبين".
قوله تعالى {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ} [الحجر: ٢] قرأ نافع وعاصم بتخفيف الباء الموحدة "ربما يود الذين كفروا" وقرأ الباقون بالتشديد {رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الحجر: ٢]
قوله تعالى {وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ} [الحجر: ٣] قرأ أبو عمرٍو بكسر الهاء والميم وصلًا "ويلههم الأمل" وقرأ حمزة والكسائي بضم الهاء والميم "ويلههم الأمل" وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم {وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ} [الحجر: ٣].
أما عند الوقف فجميع القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم.
قوله تعالى: {مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ} [الحجر: ٨] قرأ شعبة ننزل قرأ شعبة بضم التاء، وفتح النون والزاي المشددة والملائكة بالرفع هكذا "ما تنزل الملائكة إلا بالحق" وقرأ حفص وحمزة والكسائي {نُنَزِّلُ} [الحجر: ٢١] بنونين الأولى مضمومة، والأخرى مفتوحة، وكسر الزاي المشددة و{الْمَلَائِكَةُ} [الحجر: ٣٠] بالنصب {مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ} [الحجر: ٨] وقرأ الباقون بفتح التاء والنون والزاي المشددة و {الْمَلَائِكَةُ} [الحجر: ٣٠] بالرفع "ما تنزل الملائكة إلا" "ما تنزل الملائكة إلا بالحق" وشدد البزي التاء في حالة الوصل "ما تنزل" وقرأ الباقون بالتخفيف.
قوله تعالى {فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ} [الحجر: ١٤] لا خلاف بين القراء في تخفيف التاء {وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ} [الحجر: ١٤].
قوله تعالى: {لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا} [الحجر: ١٥] قرأ ابن كثيرٍ بتخفيف الكاف "لقالوا إنما سكرت أبصارنا" وقرأ الباقون بالتشديد "سكرت".
قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ} [الحجر: ٢٢] قرأ حمزة "الريح" بالإفراد "وأرسلنا الريح لواقح" وقرأ الباقون {الرِّيَاحُ} [الكهف: ٤٥] بالجمع.
قوله تعالى: {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} [الحجر: ٤٤] قرأ ابن كثيرٍ وأبو عمرٍو وابن عامرٍ بكسر اللام "إلا عبادك منهم المخلصين" وقرأ الباقون بفتحها {إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} [الحجر: ٤٠].
قوله تعالى: {لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ} [الحجر: ٤٤] قرأ شعبة بضم الزاي "لكل باب منهم جزء مقسوم" وقرأ الباقون بإسكانها {جُزْءٌ مَقْسُومٌ} [الحجر: ٤٤]
قوله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا} قرأ ابن كثيرٍ وابن زكوان وشعبة وحمزة والكسائي بكسر العين "إن المتقين في جنات وعيون" وقرأ الباقون بضمها {وَعُيُونٍ} [الحجر: ٤٥] وقرأ بكسر التنوين وصلًا أبو عمرٍو وابن زكوان وعاصم وحمزة "وعيون ادخلوها" والباقون بالضم {وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا}.
أما المقلل والممال في هذا الربع ففي قوله تعالى {الرَّ} [الحجر: ٤٩] أمال الراء أبو عمرٍو وشعبة وحمزة والكسائي، وقللها ورش وقوله {نَّارَ} [الحجر: ٢٧] أمالها أبو عمرٍو ودوري الكسائي وقرأها ورش بالتقليل وقوله {أَبَى} [الحجر: ٣١] أمالها حمزة والكسائي وقللها ورش بخلف عنه.
أما المدغم الكبير ففي قوله {نَحْنُ نَزَّلْنَا} [الحجر: ٩] {قَالَ رَبُّكَ} [الحجر: ٢٨]، {قَالَ لَهُ} [البقرة: ١٣١]، {قَالَ رَبِّي} [الأنبياء: ٤]، أدغم السوسي هذه الكلمات، وله الاختلاس في قوله {نَحْنُ نَزَّلْنَا}.
- القراءات الواردة في ربع {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيم}:
قوله تعالى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيم} قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة فيهما وصلًا، "نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم"، وقرأ الباقون بالإسكان في الموضعين {عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيم}.
قوله تعالى: نبئ ونبئهم اتفق القراء على عدم إبدال الهمزة، إلا الإمام حمزة، فله عند الوقف الإبدال وحينئذ يضم الهاء ويكسرها في "ونبئهم"، قوله تعالى: {إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيم} [الحجر: ٥٣] قرأ حمزة بفتح النون، وإسكان الباء وضم الشين المخففة "إنا نَبْشُرك بغلام عليم"، وقرأ الباقون بضم النون وفتح الباء وكسر الشين المشددة، {إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ}.
قوله تعالى: {فَبِمَ تُبَشِّرُونَي* قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ} [الحجر ٥٤، ٥٥]، قرأ نافع بكسر النون المخففة "فبما تبشرون قالوا"، وقرأ بن كثير بكسر النون المشددة، مع المد المشبع "فبما تبشرونّ قالوا"، وقرأ الباقون بفتحها مخففة {فَبِمَ تُبَشِّرُونَي* قَالُوا بَشَّرْنَاك}، قوله تعالى: {قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّه} [الحجر: ٥٦] قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر النون "قال ومن يقنِط من رحمة ربه"، وقرأ الباقون بفتحها {وَمَنْ يَقْنَطُ}.
قوله تعالى: {إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِين} [الحجر: ٥٩]، قرأ حمزة والكسائي بالتخفيف "إنا لمُنْجُوهم أجمعين، وقرأ الباقون بالتشديد {إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ}، قوله تعالى: {إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِين} [الحجر: ٦٠]، قرأ شعبة بتخفيف الدال "إلا امرأته قَدَرْنا إنها لمن الغابرين"، وقرأ الباقون بالتشديد {قَدَّرْنَا}.
قوله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُون} [الحجر: ٦١]، قرأ قالون والبزي وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد، "فلما جَا آل لوط المرسلون"، "فلما جآ آل لوط المرسلون"، وقرأ ورش بتسهيل الهمزة الثانية مع القصر والتوسط والمد في البدل، وبإبدالها حرف مد محضًا، مع القصر والمد، فالقصر على تقدير حذف الألف والمد على تقدير عدم الحذف، ويزاد ألف ثالثة للفصل بين الساكنين،

ويمتنع التوسط على الإبدال، وقرا قنبل بتسهيل الهمزة الثانية، وبإبدالها حرف مد محضًا مع القصر والإشباع، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين.
قوله تعالى: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ} [الحجر: ٦٥]، قرأ نافع وابن كثير بهمزة وصل "فاسر بأهلك"، وقرأ الباقون بهمزة قطع {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ}، قوله تعالى: {هَؤُلاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُم فَاعِلِين} قرأ نافع بفتح ياء الإضافة في حالة الوصل، "هؤلاء بناتيَ إن كنتم فاعلين"، وقرأ الباقون بالإسكان.
قوله تعالى: {وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِين} [الحجر: ٨٢]، قرأ ورش وأبو عمرو وحفص بضم الباء {وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِين}، وقرأ الباقون بالكسر في الباء "وكانوا ينحتون من الجبال بيوتًا.
قوله تعالى: {وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ} [الحجر: ٨٩]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح ياء الإضافة في حالة الوصل، "وقل إنيَ أنا النذير المبين"، وقرأ الباقون بالإسكان: {وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ}.
قوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ} [الحجر: ٩٤]، قرأ حمزة والكسائي بإشمام الصاد صوت الزاي، "فاصدع بما تؤمر"، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة {فَاصْدَعْ}، قوله تعالى: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِين} [الحجر: ٩٥]، إذا وقف حمزة على كلمة المستهزئين، فله وجهان: الأول: التسهيل بين بين، والثاني: الحذف، "إنا كفيناك المستهزئين"، "إنا كفيناك المستهزين".
أما المقلل والممال في هذا الربع، فقوله: جاء أمالها ابن ذكوان وحمزة، وقوله: أغنى أمالها حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل.
أما المدغم الصغير فقوله: {إِذْ دَخَلُوا} أدغمها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، أما المدغم الكبير فقوله: {آلَ لُوطٍ} {حَيْثُ تُؤمَرُونَ} أدغمهما السوسي -رحمه الله تعالى-.
- القراءات الواردة في سورة النحل:
ننتقل بعد ذلك إلى القراءات الواردة في الربع الأول من سورة النحل:
قوله تعالى: {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [النحل: ١]، قرأ حمزة والكسائي بتاء الخطاب: "سبحانه وتعالى عما تشركون"، وقرأ الباقون بياء الغيب {عَمَّا يُشْرِكُونَ}.
قوله تعالى: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ} [النحل: ٢]، قرأ بن كثير وأبو عمرو "يُنْزِل" بتخفيف الزاي المكسورة وإسكان النون، "يُنزِل الملائكة بالروح"، وقرأ الباقون بتشديد الزاي المكسورة وفتح النون، {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ}. قوله: {أَنْذِرُوا وَجَائِزٌ ومُسْتَكبرونَ وأَسَاطِيرُ ويَذرِوُنَ}، قرأ ورش بترقيق الراء في هذه الكلمات، وقرأ الباقون بالتفخيم، قوله تعالى: {لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِع} [النحل: ٥]، إذا وقف حمزة على كلمة "دفء"، وكذا هشام فإنما يقفان بالنقل مع إسكان الفاء بالسكون المحض، والروم والإشمام.
قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} [النحل: ٧]، قرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي بالقصر أي: بحذف حرف المد "إن ربكم لرءُفٌ رحيم" على وزن فَعُل، والباقون بالمد {لَرَءُوف} على وزن فَعُول.
قوله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ} قرأ حمزة والكسائي بإشمام الصاد صوت الزاي، "وعلى الله قصد السبيل"، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة {قَصْدُ السَّبِيلِ}، قوله تعالى: {يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ} [النحل: ١١]، قرأ شعبة بنون العظمة "ننبت لكم به الزرع"، وقرأ الباقون بالياء {يُنْبِتُ}.
قوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ} [النحل: ١٢]، قرأ ابن عامر برفعالأسماء الأربعة "والشمس والقمر والنجوم مسخرات"، وقرأ حفص بنصب الأولين ورفع الأخيرين، {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ}، وقرأ الباقون بنصب الأسماء الأربعة، ولا يخفى أن نصب مسخرات يكون بالكسر؛ لكونه جمع مؤنث سالم، "والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ".
قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا} [النحل: ٢٠]، قرأ عاصم بياء الغيب {وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ}، وقرأ الباقون بتاء الخطاب، "تدعون".
قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم} [النحل: ٢٤]، قرأ هشام والكسائي كلمة "قيل" بالإشمام "وإذا قيل"، وقرأ الباقون بالكسرة الخالصة، {قِيلَ}.
قوله تعالى: {أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ}، قرأ نافع بكسر النون "الذين كنتم تشاقونِ فيهم"، وقرأ الباقون بالفتح {تُشَاقُّونَ فِيهِمْ}.
قوله تعالى: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِم} [النحل: ٢٨]، وقوله: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِين} [النحل: ٣٢]، قرأ حمزة بالياء في الموضعين "الذين يتوفاهم الملائكة"، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية، {تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ}.
أما المقلل والممال في هذا الربع، فقوله: "أتى وتعالى ولهداكم وتتوفاكم وبلى"، قرأ حمزة والكسائي بالإمالة في هذه الكلمات، وقرأ ورش بالفتح والتقليل، وقوله: "شاء أمالها ابن ذكوان وحمزة، وقوله: الكافرين أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل.
أما المدغم الكبير فقوله: {وَسَخَّرَ لَكُمْ}، {وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ}، {يَخْلُقُ كَمَنْ}، {يَعْلَمُ مَا}، {قِيلَ لَهُمْ}، {أَنزَلَ رَبُّكُمْ}، {الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي}، أدغم هذه الكلمات السوسي -رحمه الله تعالى-.
القراءات الواردة في ربع {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْ} [النحل: ٣٠]، قوله تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ} [النحل: ٣٣]، قرأ حمزة والكسائي بالياء على التذكير "إلا أن يأتيهم الملائكة"، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث {إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ}، قوله تعالى: {أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت} [النحل: ٣٦]، قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة بكسر النون {أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ}، وقرأ الباقون بالضم "أنُ اعبدوا الله".
قوله تعالى: {فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِل} [النحل: ٣٧] قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها، "فإن الله لا يُهدى"، وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الدال وياء بعدها {فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِل}.
قوله تعالى: {كُنْ فَيَكُونُ * وَالَّذِينَ هَاجَرُوا}، قرأ بن عامر والكسائي بنصب نون فيكون، "كن فيكونَ والذين هاجروا"، وقرأ الباقون برفعها {كُنْ فَيَكُونُ * وَالَّذِينَ هَاجَرُوا}، قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ}، قرأ حفص بالنون وكسر الحاء {نُوحِي إِلَيْهِمْ}، وقرأ الباقون بالياء، وفتح الحاء "إلا رجالاً يوحى إليهم".
قوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُون} [النحل: ٤٣]، قرأ ابن كثير والكسائي بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، "فسلوا أهل الذكر"، وقرأ الباقون بترك النقل.
قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ} [النحل: ٤٨]، قرأ حمزة والكسائي بتاء الخطاب، "أولم تروا إلى ما خلق الله من شيء"، وقرأ الباقون بياء الغيب {أَوَلَمْ يَرَوْا}.
قوله تعالى: {يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ}، قرأ أبو عمرو بتاء التأنيث "تتفيأ ظلاله"، وقرأ الباقون بياء التذكير {يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ}، وإذا وقف حمزة وهشام على يتفيأ فلهما خمسة أوجه: الإبدال حرف مد، والتسهيل بالروم، والإبدال واوًا على الرسم مع السكون المحض، والروم، والإشمام.
أما المقلل والممال في هذا الربع فقوله: "الدنيا" أمالها حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل فقط، قوله: "حسنة والضلالة ودابة" إذا وقف الكسائي على هذه الكلمات، فإنه يقرأها بالإمالة، قوله: "تتوفاهم ويوحى وبلى وهداهم"، أمالها حمزة والكسائي وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقوله: "وحاق" أمالها حمزة وحده، وقوله: شاء أمالها ابن ذكوان وحمزة والناس بالإمالة لدوري أبي عمر.
أما المدغم الكبير ففي قوله: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ}، {أَنْزَلَ رَبُّكُمْ}، {الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ}، {أَمْرُ رَبِّكَ}، {لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}، {نَقُولَ لَهُ}، {لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ}، أدغم السوسي هذه الكلمات.
- القراءات الواردة في ربع {وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْن} [النحل: ٥١]:
قوله تعالى: {فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ} [النحل: ٥٣]، وقف حمزة على تجأرون بالنقل "فإليه تجرون"، قوله تعالى: {وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاس} [النحل: ٦١]، قرأ ورش بإبدال الهمزة واوًا خالصة في الحالين، ولو "يواخذ الله الناس"، وكذا حمزة عند الوقف وكذلك كلمة {وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ}.
قوله تعالى: {فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُم} قرأ قالون والبزي وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد، "فإذا جا أجلهم" "فإذا جآء أجلهم"، وقرأ ورش وقنبل بتسهيل الهمزة الثانية "جاء أجلهم"، والثاني إبدالها حرف مد محضًا مع القصر "جآ أجلهم"، وقرأ ورش وقنبل بتسهيل الهمزة الثانية "جاء أجلهم"، وبإبدالها حرف مد محضًا مع القصر، وذلك؛ لأن بعده متحرك.
قوله تعالى: {وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ}، قرأ نافع بكسر الراء "وأنهم مفرِطون"، وقرأ الباقون بالفتح {مُفْرَطُونَ}.
قوله تعالى: {نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِه} [النحل: ٦٦]، قرأ نافع وابن عامر وشعبة بفتح النون "نسقيكم مما في بطونه"، وقرأ الباقون بالضم {نُسْقِيكُمْ}.
قوله تعالى: {مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتً} [النحل:]، قرأ ورش وأبو عمرو وحفص بضم الباء {مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتً}، وقرأ الباقون بكسرها "من الجبال بِيوتًا"، قوله تعالى:

{وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}، قرأ ابن عامر وشعبة بضم الراء "ومما يعرشون"، وقرأ الباقون بكسرها {يَعْرِشُونَ}.
قوله تعالى: {أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} [النحل: ٧١]، قرأ شعبة بتاء الخطاب "أفبنعمة الله تجحدون"، وقرأ الباقون بياء الغيب {يَجْحَدُونَ}.
قوله تعالى: {وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ} [النحل: ٧٢]، رُسمت كلمة نعمة بالتاء، ويقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء "وبنعمه"، وهي لغة قريش، وقرأ الباقون بالتاء {وَبِنِعْمَةِ}، وذلك موافقة للرسم وهي لغة طيئ.
أما المقلل والممال في هذا الربع، فقوله: {بِالأُنثَى} و{الحُسنَى} وَ{أَوحَى} و{يَتَوفَّاكُم}، أمال هذه الكلمات حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأ أبو عمرو بالتقليل في كلمتي {بِالأُنثَى} و{الحُسنَى}، قوله: {يَتَوَارَى} أمالها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأها ورش بالتقليل، وقوله: {جَاءَ} أمالها ابن ذكوان وحمزة وقوله: {فَأَخْيَ}، أمالها الكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقوله: {لِلنَّاسِ} أمالها الدوري عن أبي عمرو.
أما المدغم الكبير ففي قوله: {يَعْلَمُونَ نَصِيبًا}، {فَزَيَّنَ لَهُمْ}، {فَهُوَ وَلِيُّهُمْ}، {لِتُبَيِّنَ لَهُمُ}، {خَلَقَكُمْ}، {الْعُمِرِ لِكَيْلَ}، {يَعْلَمَ بَعْدَ}، {وَجَعَلَ لَكُمْ}، {وَرَزَقَكُمْ}، قرأ السوسي -رحمه الله تعالى- بالإدغام في هذه الكلمات.
القراءات الواردة في ربع {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا} [النحل: ٧٥]:
قوله تعالى: {لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ} قرأ ورش بترقيق الراء "لا يقدر على شيء"، وقرأ الباقون بالتفخيم، قوله تعالى: {مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُم} [النحل: ٧٨]، قرأ حمزة بكسر الهمزة والميم حالة وصل بطون بأمهاتكم، "من بطون إمهاتكم"، وذلك لمناسبة الكسرة، وقرأ الكسائي بكسر الهمزة فقط في حالة الوصل "إمهاتكم"، وإذا ابتدأ أي: حمزة والكسائي بأمهاتكم، فإنهما يقرآن بضم الهمزة، وفتح الميم {أُمَّهَاتِكُم}، وقرأ الباقون بضم الهمزة، وفتح الميم في حالة الوصل، وفي حالة الابتداء.
قوله تعالى: {أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ} [النحل: ٧٩]، قرأ ابن عامر وحمزة بتاء الخطاب "ألم تروا إلى الطير مسخرات"، وقرأ الباقون بياء الغيب، قوله تعالى: {يَوْمَ ظَعْنِكُمْ} [النحل: ٨٠]، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح العين "يوم ظَعَنكم"، وقرأ الباقون بالسكون {يَوْمَ ظَعْنِكُمْ}.
قوله تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [النحل: ٨٢]، لا خلاف بين القراء في تخفيف التاء، قوله تعالى: {يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ} [النحل: ٨٣]، رُسمت كلمة نعمة بالتاء، ووقف عليها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء "يعرفون نعمه"، ولا ريب أن الكسائي يميلها، وقرأ الباقون بالتاء في حالة الوصل، وفي حالة الوقف يعرفون نعمة.
أما المقلل والممال في هذا الربع، فقوله: {مَوْلَاهُ}، أمالها حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقوله: {وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا}، أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل، قوله: {رَأَى الذِينَ} بإمالة الراء في حالة الوصل، لشعبة وحمزة، أما حالة الوقف على رأى، فحكمها حكم ما بعدها متحرك، وقد سبق ذلك عند قوله تعالى: في سورة الأنعام {رَأَى كَوْكَبًا}، وقوله: {وَبُشْرَى}، أمالها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأها ورش بالتقليل.
أما المدغم الكبير ففي قوله: {جَعَلَ لَكُمْ}، {هُوَ وَمَنْ}، {يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ}، {يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ}، أدغم هذه الكلمات السوسي.
القراءات الواردة في ربع {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ} [النحل: ٩٠]، قوله تعالى: {وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى}، رسمت كلمة وإيتاء، رسمت الهمزة فيها على ياء، ولحمزة في حالة الوقف وكذا هشام تسعة أوجه: خمسة القياس وهي: إبدال الهمزة ألفًا مع القصر والتوسط والمد، والتسهيل بالروم مع المد والقصر، وكل منهما يمد على أصله حسب مقدار المد عنده، ثم إبدال الهمزة ياءًا خالصة ساكنة مع القصر والتوسط، والمد، والروم مع القصر.
وهذه الأوجه التسعة، إنما هي في الهمزة الأخيرة، أما الأولى فلحمزة فيها التحقيق والتسهيل، فحينئذ يكون له ثمانية عشر وجهًا ولهشام تسعة أوجه، ولورش تثليث البدل.
قوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}، قرأ حفص وحمزة والكسائي بتخفيف الذال، {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}، وقرأ الباقون بالتشديد "لعلكم تذكرون".
قوله تعالى: {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ} [النحل: ٩٦]، قرأ ابن كثير بإثبات الياء وقفًا، وحذفها وصلاً "وما عند الله باقي"، وقرأ الباقون بالحذف في الحالين، {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ}، {وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ}.
قوله تعالى: {وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ}، قرأ ابن كثير وعاصم وابن ذكوان بخلف عنه بنون العظمة {وَلَنَجْزِيَنَّ}، وقرأ الباقون بياء الغيب "وليجزين" وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.
قوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ} [النحل: ٩٨] أبدل السوسي همزة قرأت في الحالين، وحمزة عند الوقف، ونقل ابن كثير حركة همزة القرآن إلى الراء قبلها، مع حذف الهمزة في الحالين، وكذا حمزة عند الوقف "فإذا قرأت القران" "فإذا قرأت القران فاستعذ".

قوله تعالى: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ} [النحل: ١٠١]، قرأ ابن كثير وأبو عمرو بسكون النون، وتخفيف الزاي، "والله أعلم بما ينزل"، وقرأ الباقون بفتح النون وتشديد الزاي، {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ}.
قوله تعالى: {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} [النحل: ١٠٢]، قرأ ابن كثير بإسكان الدال "قل نزله روح القدس"، وقرأ الباقون بالضم، {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ}، قوله تعالى: {لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي} [النحل: ١٠٣]، قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء والحاء "لسان الذي يلحَدون إليه"، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء {يُلْحِدُونَ}.
قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا} [النحل: ١١٠]، قرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء "من بعدما فَتنوا"، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء {مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا}.
أما المقلل والممال في هذا الربع، ففي قوله: {القُرْبَى} و{أُنْثَى} و{الدُّنْيَ}، أمال هذه الكلمات حمزة والكسائي، وقرأها ورش بالفتح والتقليل، وقرأها أبو عمرو بالتقليل، وقوله: {وبُشْرَى} أمالها أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأها ورش بالتقليل، و{الكَافِرِينَ} و{أَبْصَارَهُمْ}، أمالها أبو عمرو ودوري الكسائي، وقرأها ورش بالتقليل.
أما المدغم الصغير ففي قوله: {وَقَدْ جَعَلْتُمْ}، أدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي "وقد جعلتم"، أما المدغم الكبير ففي قوله: {والبَغْيَ} {يَعِظُكُمْ}، {بَعْدَ تَوْكِيدِهَ}، {عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ}، {أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ}، أدغم السوسي هذه الكلمات، وله الاختلاس فيما قبل المدغم ساكن صحيح.
القراءات الواردة في ربع {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَ} [النحل: ١١١] قوله: {تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ}، وقوله: {يَأْتِيهَا رِزْقُهَ} [النحل: ١١٢]، قرأ ورش والسوسي بإبدال الهمزة في الحالين، وكذا حمزة عند الوقف، قوله: {فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ} [النحل: ١٧٣]، قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة بكسر النون {فَمَنْ اضْطُرَّ}، وذلك في حالة الوصل، وقرأ الباقون بالضم "فمنُ اضطر"، وأجمع القراء على ضم همزة الوصل في الابتداء، {اضطُرَّ غَيْرَ بضاغٍ}.
قوله تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً} [النحل: ١٢٠]، وقوله: {مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفً} [النحل: ١٢٣]، قرأ هشام بفتح الهاء، وألف بعدها في الموضعين "إبراهام"، "إن إبراهام"، "ملة إبراهام"، وقرأ الباقون بكسر الهاء وياء بعدها {إِبْرَاهِيمَ}.
قوله تعالى: {وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} [النحل: ١٢٧]، قرأ ابن كثير بكسر الضاد، "ولا تك في ضِيق"، وقرأ الباقون بفتحها {ضَيقٍ}.
أما المقلل والممال فقوله: {جَاءَهُمْ} أمالها ابن ذكوان وحمزة، وقوله: {اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ} أمالهما حمزة والكسائي، وقرأهما ورش بالفتح والتقليل، وقوله: {الدُّنْيَ}، أمالها حمزة والكسائي، وقرأها أبو عمرو بالتقليل، وقرأها ورش بالفتح والتقليل.
أما المدغم الصغير ففي قوله: {وَلَقَدْ جَاءَهُمْ} أدغمها أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي "ولقد جاءهم"، والمدغم الكبير {رَزَقَكُم}، {مِنْ بَعْدِ ذَلِك}، {لِيَحْكُمَ بَيْنَهُم}، {إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ}، {أَعْلَمُ بِمَنْ}، {أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ}، أدغم السوسي هذه الكلمات.

المراجع والمصادر

١- محمد سالم محيسن، الإرشادات الجليلة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٤م.
٢- الشيخ عبد الفتاح القاضي الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مطبوعات مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٣- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات وعللها، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٤م.

٤- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ١٤١٣هـ.
٥- أحمد بن علي بن البادش، الإقناع في القراءات السبع، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ.
٦- أبو عمرو بن عثمان بن سعيد الداني، التيسير في القراءات السبع، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤م.
٧- أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٣هـ.
٨- علي بن عثمان بن القاصح، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.
٩- القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي، متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٩٩٦م.
١٠- محمد بن محمد بن محمد بن الجرزى، النشر في القراءات العشر، طبعة دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
١١- عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٥م.
١٢- علي النوري الصفاقسي، وهو مطبوع بهامش سراج القارئ، غيث النفع في القراءات السبع، طبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٤م.